تصورات المراهق حول الوسط المدرسي وعلاقتها بالشعور بالانتماء المدرسي لديه
دراسة ميدانية ببعض متوسطات ولاية باتنة

أ. حليمة عكسة*
جامعة الحاج لخضر باتنة– الجزائر

استلم بتاريخ: 2015-05-22 تمت مراجعته بتاريخ: 2015-08-01 قبل للنشر بتاريخ: 2015-08-27

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن تصورات المراهق حول الوسط المدرسي، وعلاقتها بالشعور بالانتماء المدرسي لديه كدراسة ميدانية ببعض متوسطات ولاية باتنة. تكونت عينة الدراسة من 357 تلميذا وتلميذة في التعليم المتوسط وتم استخدام استبيان تصورات المراهق حول الوسط المدرسي واستبيان الشعور بالانتماء المدرسي من إعداد الباحثة. وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى أن هناك علاقة بين تصورات المراهق حول الوسط المدرسي والشعور بالانتماء المدرسي لديه، وعدم وجود فروق دالة بين الجنسين فيما يتعلق بتصورات المراهق للوسط المدرسي، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين الجنسين فيما يتعلق بالشعور بالانتماء المدرسي لصالح الإناث.

الكلمات المفتاحية: التصورات، المراهق، الوسط المدرسي، الشعور بالانتماء المدرسي.

Adolescent Representations about the School environment and their Relationship to his Feeling of the School Belonging

A field study in some of Batna middle schools

Halima AKSA*
Haj Lakhdar University-Batna, Algeria

Abstract

This study aims to reveal adolescent representations about the school environment and their relationship to his feeling of the school belonging -a filed study in some of Batna middle schools, and the study sample consisted of 357 middle school pupils (males and females). Adolescent representations about the school environment and feeling of the school belonging environment questionnaires, prepared by the researcher were used. After statistical treatment, the results showed that there is a relationship between adolescent representations about the school environment and his feeling of the school belonging, there is no significant differences in adolescent representations about the school environment according to sex, and the results showed a significant difference in the feeling of the school belonging according to sex in favor of females.

Key words: representations, adolescent, school environment, feeling of school belonging.

* **E. Mail :** *halima.142@gmail.com*

مقدمـة:

تلعب المدرسة دورا هاما في تربية الأجيال وتعليمهم وتنشئتهم، وتعمل على إكساب التلاميذ المعرفة والمهارات والخبرات التي يحتاجونها في حياتهم الحاضرة والمستقبلية، وتساعدهم على التفاعل مع بيئاتهم كما تساعد على نقل التراث بين الأجيال وغرس قيم المجتمع ومعاييره في نفوس الناشئة وعقولهم لتمكينهم من أن يسلكوا السلوك الاجتماعي المقبول في مجتمعاتهم، من ناحية أخرى، تعمل المدرسة على تنمية القدرات الفردية وتشجيع وتقوية الاستعدادات كي يتمكن الأفراد من الاستجابة للتحديات والمتغيرات في مجتمعاتهم، وبالتالي مواكبة التغير والتطور وتلبية متطلباتها، كما تعمل على مراعاة احتياجات أفرادها وإشباعها خاصة الحاجة إلى تحقيق الأمن والانتماء وكذا الحاجة إلى التقدير.

تكون هذه الحاجات أكثر إلحاحا في فترة المراهقة، نتيجة لتضافر عدة عوامل؛ فالمراهق يعيش فترة حرجة وهي فترة انتقالية مؤقتة تحكمها تغيرات سريعة غير مستقرة، مما قد يؤثر بصورة كبيرة على المعاش النفسي له. ثم إن مرحلة المراهقة مرحلة نمو حرجة لأنها ترتبط بشكل مباشر ببناء وتكوين الشخصية حيث تبدأ الخصائص الجسمية والفكرية والاجتماعية والانفعالية في البروز مما قد يدخل المراهق في دوامة البحث عن الذات والرغبة في تعزيز الانتماء، ونظرا لأن المراهق في هذه المرحلة النمائية يصبو إلى إشباع الكثير من الحاجات النفسية والاجتماعية داخل الجماعات التي هو عضو فيها، فإنه ينتظر أن يحس داخل الوسط المدرسي بالطمأنينة والاستقرار وغياب الشعور بالخطر والتهديد والصراع لديه، كما أنه يرغب في أن يكون فردا محبوبا ويتمتع بمكانة داخل الجماعة المدرسية خصوصا والوسط المدرسي عموما ليشعر بأنه ينتمي فعلا إليه، لذلك فإدراك المراهق للوسط والبيئة المدرسية بأنها آمنة وتوفر له شعورا بالكينونة يزيد شعوره بالانتماء إليها، ويقدم الولاء لها ويلتزم بقوانينها ومعاييرها، والعكس صحيح إذا أحس أن الوسط المدرسي مصدر قلق واحباط وقمع له، فسيتولد لديه مدركات سلبية ينجم عنها كراهية له وتتمظهر هذه الكراهية في بعض المشكلات السلوكية المختلفة، بدء بالعنف داخل المدرسة ضد العاملين بها، من أساتذة وإداريين وكذا الزملاء، وقد يتفاقم الأمر ويصبح أكثر تعقيدا فيتخلى هذا المراهق عن الدراسة ليتلقفه الشارع بكل ما فيه من ظواهر ومشكلات.

وبالعودة إلى مفهوم التصور نجد أنه قاعدة نظرية ينطلق منها الفرد في فهم الواقع وتنظيمه والتصرف على أساس هذا الفهم في الحياة اليومية، كما يبرمج انفعالاته وأحاسيسه في هذا السياق أي بناء عقلي لمختلف النشاطات. وتلعب العديد من العوامل دورا كبيرا في تشكيل وتوجيه هذا الفهم ولعل من أهم هذه العوامل الحاجات والدوافع المختلفة لدى الفرد.

وبناء على ذلك؛ جاء هذا البحث لمحاولة الكشف عن تصورات المراهق حول الوسط المدرسي والتي على أساسها يبني المفاهيم والقيم حول هذا الوسط، ومدى ارتباط هذه التصورات بشعوره بالانتماء المدرسي، ونظرًا لأن هذا الموضوع حسب علم الباحثة ومن خلال اطلاعها لم يتم تناوله بهذا الشكل المحدد على مستوى البيئة المحلية أو العربية، فقد استدعت الحاجة الماسة إلى إلقاء الضوء عليه.

الإشكالية:

إنّ بناء المدركات والتصورات، وتشكيل العواطف والانفعالات يمثل المادة الأولية لتكوين الشخصية في فترة المراهقة، حيث يبني المراهق خلال أطوار المراهقة المختلفة مجموعة من الإدراكات والتصورات حول ذاته والمحيط الذي يعيش فيه بما في ذلك الأسرة، جماعة الرفاق وباقي مؤسسات التنشئة الأخرى. إذ تمثل مدركات الفرد – بصرف النظر عن الخبرات التي نشأت منها وبصرف النظر عن إيجابياتها أو سلبياتها– أحد المكونات العقلية الرئيسية التي تتبع منها وتنشأ في أحضانها اتجاهات الفرد عموما ومن بينها اتجاهات الفرد نحو البيئة التي يعيش فيها. (عسكر والأنصاري، 2004، 271)

ويعد الوسط المدرسي من أكثر الأماكن التي يقضي فيها المراهق أغلب فترات من وقته، وبالتالي يتفاعل مع مختلف أطرافه ومثيراته، فلا شك إذن أن هذا الوسط يوحي بمدلولات ومعاني للتلميذ تجعله يتصرف على شاكلة معينة إزاءه. إذ وجدت بعض الدراسات التي تناولت التصورات أن لها تأثيرا فعالا على سلوك الفرد، مثل دراسة R.W.Roester & J.S.Eccles (1997) وغيرهم.

كما تظهر لدى المراهق في هذه الفترة مجموعة من الحاجات، منها الحاجة إلى وجود من ينتمي إليه ويعتز به، ويفتخر بانتسابه إليه، إذ عن طريق هذه الحاجة يمكن أن يتعلم الولاء للوطن، المجتمع الأسرة ويعبر عنها المراهق باستخدام الضمير "نحن"، مشيرا إلى الجماعة التي ينتمي إليها، هذه الحاجة تكون هامة خلال فترة المراهقة، كما تعد ضرورة اجتماعية للمراهق، إذ تؤثر إيجابا على سلوكه، وتخلق فيه روح الجماعة وحب الانتماء إلى قوانينها، وبذلك يتخلص من أنانيته وعزلته. (الزعبي، 2001، 393)

ويشير خطاب (1991) إلى أنه كلما كانت المنظمة المكان الذي يشبع حاجات الفرد يكون انتماؤه التنظيمي أكبر، وتوصلت كل من دراسة (ميدجلي) و(رويسر) (1996) ودراسة (سامدال) وآخرون (2010)، إلى أن التوقعات الإيجابية للعلاقة بين المعلم والطالب في المدرسة تتأثر وتؤثر في مشاعر الانتماء بالمدرسة. فالمدرسة من أهم أماكن بناء العلاقات الاجتماعية للطلبة. ويرى Roeser & Boekaerts (1993) أن الشعور بالانتماء المدرسي يقلل من التوتر والقلق المرتبطين بالمدرسة وتأكيد الذات خاصة في سنوات المراهقة المبكرة.

انطلاقا من ذلك نحاول من خلال هذا البحث الإجابة على التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين تصورات المراهق للوسط المدرسي وشعوره بالانتماء المدرسي لديه؟
- هل توجد فروق دالة بين الجنسين فيما يتعلق بتصورات المراهق حول الوسط المدرسي؟
- هل توجد فروق دالة بين الجنسين فيما يتعلق بالشعور بالانتماء المدرسي؟

فروض الدراسة:

يمكن صياغة فرضيات الدراسة فيما يلي:

- توجد علاقة ارتباطية بين تصورات المراهق حول الوسط المدرسي والشعور بالانتماء المدرسي لديه.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين فيما يتعلق بتصورات المراهق حول الوسط المدرسي.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين فيما يتعلق بالشعور بالانتماء المدرسي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن العلاقة بين تصورات المراهق حول الوسط المدرسي والشعور بالانتماء المدرسي لديه.
- الكشف عن الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بتصورات المراهق حول الوسط المدرسي.
- الكشف عن الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بالشعور بالانتماء المدرسي.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في شقين:

- **الأهمية النظرية:** تتجلى من خلال الكشف عن العلاقة بين تصورات المراهق حول الوسط المدرسي وشعوره بالانتماء المدرسي لديه، ثم معرفة الفروق بين الجنسين في كل من تصورات المراهق حول الوسط المدرسي والانتماء المدرسي.
- **الأهمية التطبيقية:** تتمثل في سعي الدراسة إلى لفت انتباه القائمين على العملية التعليمية إلى أهمية التصورات ودورها في تفسير السلوك، والاهتمام أكثر بهذه الشريحة من التلاميذ وتوفير الجو المناسب لتعزيز الانتماء المدرسي لديهم.

تحديد مصطلحات الدراسة:

1- التصورات *Representations*:

التصور كما ورد في قاموس (نوبير سيلامي) N.Sillamy ليس مجرد استرجاع صورة بسيطة للواقع فقط، بل تكوين أو بناء للنشاطات العقلية، إذن فهو بناء عقلي لنشاطنا.

ويرى Herzlich (1969) أن التصورات عبارة عن سيرورة لبناء الواقع واستبطان للنماذج المعرفية والسيرورات الرمزية المرتبطة بالسلوك.

ويحدد Abric.J.C (1997) (في: بوفولة، 2013، 48) التصور بكونه تصور للعالم الذي يسمح للفرد والجماعة بإعطاء معنى للتصرفات وفهم الواقع من خلال نظام مرجعي خاص، وبالتالي يسمح بالتكيف مع هذا الواقع والتموقع فيه.

تمتاز التصورات بالخصائص التالية:

- **هي دائما تصور لموضوع ما:** سواء موضوع مجرد أو موضوع متعلق بفئات (فئة المراهقين مثلا).
- **خاصية التخيل:** إن مفهوم الصورة لا تعني إعادة إنتاج بسيط للواقع، ولكن تعبر عن الوجهة التصويرية للتصور. من خلال طابعه التخيلي يساعد التصور على فهم المفاهيم المجردة، أي إنه يجسد المفاهيم ماديا.

- **خاصيـة الرمزيـة والدلالـة:** يعطي الفرد دلالة للموضـوع ويفسره بإعطائه معنى، والمعنى Le Sens هي الصفة الظاهرة في التصورات.
- **خاصية البناء:** التصور يبني الواقع الاجتماعي، وكل واقع هو تصور أي منسوب للفرد أو الجماعة وهذا الواقع يعاد بناءه في نسق معرفي داخل نسق القيم والتاريخ الخاص بالجماعة، وكذلك الإطار الاجتماعي والإيديولوجي المحيط بالفرد والجماعة.
- **خاصية الذاتية والابداع:** التصور ليس إنتاجا بسيطا، لكنه يستلزم لحدوث الاتصال جزء مستقلا للإبداع الفردي والجماعي، فمثلا التصور الإخراجي لعمل مسرحي يقدم بالصوت والصورة أفعالا وكلمات تعيد تقديم بعض الأشياء غير المرئية الموجودة في النص كالموت، القدر...، فكل فرد ضمن تصوراته الاجتماعية يضفي جزءا فرديا، وهو الذاتية وجزء آخر يجعلها مختلفة عن تصورات الآخرين وهو عامل الابداع.

تلعب التصورات دورا هاما في تحديد سلوكيات الأفراد وكذا ممارساتهم، وفي هذا الصدد يعتبر (أبريك) Abric التصور على أنه عبارة عن دليل للأفعال، فهو يوجه علاقاتنا الاجتماعية، ولهذا اعتبره كنظام تشفير لرموز الواقع ولقد لخصها في خمسة وظائف أساسية، هي:

الوظيفة المعرفية: تسمح بفهم الواقع ومعرفة نشاط الحس المشترك، حسب (موسكوفيتشي) فهي تمكن للفاعلين الاجتماعيين باكتساب المعارف وإدماجها في إطار قابل للاستيعاب والفهم بالنسبة لهم والذي يكون ملائم مع السير المعرفي والقيم التي يلتزمون بها.

وظيفة الهوية: تساهم التصورات في الانتماء الاجتماعي للأفراد كما تسمح بالحفاظ على خصوصيات الجماعة، وعلى مساعدة الأفراد على تمركزهم في الحقل الاجتماعي، فهي تعبر عن الاشتراك في الأفكار العامة واللغة اللذان يعبران عن دعم للروابط الاجتماعية.

وظيفة تفسير وبناء الواقع: يرى (جيقليون) ومن معه بأن التصورات هي أساسا تفسيرات تعطي دلالة عامة لعناصر ناتجة من الإدراك، بكيفية يأخذ هذا التفسير بعين الاعتبار السياق الخاص للوضعية والمهمة. ويؤكد بعض علماء النفس أن تمثيل المثيرات الخارجية في الذاكرة يتم من خلال صور عقلية تشبه إلى درجة ما التمثيل الحقيقي لها في الواقع الخارجي، وهذه الصور ليست بالضرورة تجسيدا أو تمثيلا حرفيا للأشياء أو المثيرات الخارجية، ولكن فيها من الملامح ما يكفي إلى تجسيد أو تمثيل تلك المثيرات. وهذا يعني بالطبع أننا نفكر في الأشياء من خلال صورها العقلية التي يتم تخزينها في الذاكرة.

وظيفة التوجيه: تعمل التصورات على توجيه السلوكات، وهذا في حد ذاته يحمل وظيفة اجتماعية فهي تساعد الأفراد على التواصل في محيطهم وكذا ممارسة نشاطاتهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى تعمل على تحديد ما يجب فعله وما يجب تركه، أي تحديد ما هو مسموح وما هو ممنوع في مجتمع ما وفي زمان ما.

وظيفة التبرير: إن التصورات تبرر الموقف والسلوكات التي يقوم بها الأفراد، فهي تسمح بالتبرير القبلي أي قبل الشروع في أي عمل، أو التبرير البعدي، أي بعد قيامه بسلوك أو فعل ما، فهي إذا تسمح بشرح

المواقف في وضعيات مختلفة، وهذه الوظيفة في غاية الأهمية لأنها تعمل على تقوية التمايز الاجتماعي للفرد من خلال التبرير.

وتعرف التصورات إجرائيا في هذه الدراسة بأنها إدراكات وتمثلات أفراد عينة الدراسة للوسط المدرسي، وهي مجموع الدرجات التي يتحصل عليها أفراد عينة الدراسة على استبيان تصورات المراهق حول الوسط المدرسي.

2- المراهق Adolescent:

المراهقة Adolescence كلمة لاتينية يشير معناها إلى التدرج نحو النضج البدني والجنسي والانفعالي والعقلي. وتنقسم المراهقة إلى مراحل مختلفة وهي: المراهقة الأولى، المراهقة الوسطى، المراهقة المتأخرة.

إجرائيا: سوف يتم الاقتصار في البحث الحالي على تناول شريحة المراهقين الذين يزاولون دراستهم في مرحلة التعليم المتوسط، وتتراوح أعمارهم ما بين 13-16 سنة.

3- الوسط المدرسي:

هو فضاء المدرسة الذي يتواجد فيه التلاميذ، الأساتذة وأعوان المدرسة ويشمل العلاقات بين الطلبة وزملائهم، والمعلمين وزملائهم، والطلبة والمعلمين والإدارة والموارد والأبنية والمرافق المدرسية.

يرى Tagiuri (1988, 27) أن البيئة الداخلية للمدرسة تحتوي على ثلاثة أبعاد هي:

- البعد الأيكولوجي أو البيئي: ويتضمن الجوانب المادية للمدرسة مثل حجم المدرسة وعمر المبنى ومرافق المدرسة.
- البعد الاجتماعي: ويتضمن خصائص الأفراد داخل التنظيم المدرسي، كما يتضمن النمط السائد للعلاقات بين الأفراد والمجموعات داخل المدرسة وخارجها.
- البعد الثقافي: ويتضمن هذا البعد القيم والمعاني والمبادئ والبناء الإدراكي في المدرسة.

ويضاف لذلك بعد آخر هو البعد النفسي: والذي يتمثل في تلك المدركات والأحاسيس والمشاعر والاتجاهات التي يحملها التلميذ إزاء الوسط المدرسي.

إجرائيا: يقصد بالوسط المدرسي في هذه الدراسة المدارس المتوسطة.

4- الانتماء المدرسي:

يعرف J.Selosse (في: دورون وبارو، 1997، 48) الانتماء بأنه « مفهوم نفس-اجتماعي يتعلق بانضمام ومشاركة الفرد في جماعة معينة. فالانتساب هو عملية انتقائية وتفاعلية للتماهي مع الآخر وبواسطته ولتصور الذات التي تساهم في التعرف الاجتماعي إلى فرد معين. الشعور بالانتساب يشارك في تقدير الذات انطلاقا من الصور الاجتماعية المعدة تبعا لتصورات مقومة بواسطة الارتباط المختار».

والانتماء المدرسي هو شعور المراهق بكونه عضوا مقبولا ومحبوبا بين الآخرين في الوسط المدرسي، كما يرغب هو بالتواجد معهم، يحس بالفخر والأمان، فيعمل من أجل المحافظة على هذا الوسط. ويرى Goodenow (1993, 80) أن الشعور بالانتماء في المدرسة يعكس "مدى شعور الطلاب أنفسهم بالقبول، والاحترام، والتأييد في البيئة الاجتماعية المدرسية".

4-1- أبعاد الانتماء: لما كان مفهوم الانتماء مفهوما مركبا، فإنه يتضمن العديد من الأبعاد، وقد ذكرت خضر (2000) خمسة أبعاد للانتماء، وهي كالتالي:

- **الجماعية:** إن الروابط الانتمائية تؤكد على الميل نحو الجماعية، ويعبر عنها بتوحد الأفراد مع الهدف العام للجماعة التي ينتمون إليها. وتؤكد الجماعية على كل من التعاون، التكافل والتماسك، والرغبة الوجدانية في المشاعر الدافئة للتوحد، وتعزز الجماعية كل من الميل إلى المحبة، والتفاعل والاجتماعية وجميعها تسهم في تقوية الانتماء من خلال الاستمتاع بالتفاعل الحميم للتأكيد على التفاعل المتبادل.

- **الولاء:** الولاء جوهر الالتزام، ويدعم الهوية الذاتية، ويقوي الجماعية، ويركز على المسايرة، ويدعو إلى تأييد الفرد لجماعته ،ويشير إلى مدى الانتماء إليها، وكما أنه الأساس القوي الذي يدعم الهوية إلا أنه في نفس اللحظة يعتبر الجماعة مسؤولة عن الاهتمام بكل حاجات أعضائها من الالتزامات المتبادلة للولاء بهدف الحماية الكلية.

- **الالتزام:** حيث التمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية، وهنا تؤكد الجماعية على الانسجام والتناغم والاجماع، ولذا فإنها تولد ضغوطا فاعلة نحو الالتزام بمعايير الجماعة لإمكانية الإقبال والاذعان كآلية رئيسة لتحقيق الاجماع وتجنب النزاع.

- **التواد:** ويعني الحاجة إلى الانضمام أو العشرة، وهو من أهم الدوافع الانسانية الأساسية في تكوين العلاقات والروابط والصداقات، ويشير إلى مدى التعاطف الوجداني بين أفراد الجماعة والميل إلى المحبة والعطاء والإيثار والتراحم بهدف التوحد مع الجماعة، وينمي لدى الفرد تقديره لذاته وإدراكه لمكانته، وكذلك مكانة جماعته بين الجماعات الأخرى، ويدفعه إلى العمل إلى الحفاظ على الجماعة وحمايتها لاستمرار بقائها وتطورها، كما يشعر بفخر الانتساب إليها.

- **الديمقراطية:** هي أحد أساليب التفكير والقيادة، وتشير إلى الممارسة والأقوال التي يرددها الفرد ليعبر عن إيمانه بثلاثة عناصر:

أ. تقدير قدرات الفرد وامكاناته مع مراعاة الفروق الفردية وتكافؤ الفرص، والحرية الشخصية في التعبير عن الرأي في إطار النظام العام، وتنمية قدرات كل فرد بالرعاية الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية.

ب. أن يشعر الفرد بالحاجة إلى التفاهم والتعاون مع الغير، وأن تتاح له الفرصة للنقد وتقبل نقد الآخرين بصدر رحب، وأن يكون الانتخاب وسيلة اختيار القيادات، مع الالتزام باحترام النظم والقوانين والتعاون مع الغير في وضع الأهداف والمخططات التنفيذية وتقسيم العمل وتوزيعه ومتابعته. وهي بذلك تمنع الديكتاتورية وترحب بالمعارضة، مما يحقق سلامة ورفاهية الجميع.

ج. اتباع الأسلوب العلمي في التفكير.

ويحدد **إجرائيا** في الدراسة الحالية بالدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ في المقياس المصمم لهذا الغرض.

الدراسات السابقة:

- **دراسة بن لوصيف (2012، 98):** تناولت فيها "التصورات الاجتماعية للمدرسة وعدم الاهتمام بالدراسة لتلاميذ في وضعية فشل مدرسي"، وقد هدفت الباحثة إلى الكشف عن مدى تأثير التصورات التي يحملها التلاميذ في وضعية فشل على فقدان الاهتمام بالدراسة لديهم، كسبب منطقي لفشلهم وكنتيجة لتصوراتهم. وذلك على عينة تكونت من 204 تلميذا من المدارس المتوسطة وباستخدام المنهج الوصفي وبالاستعانة باستمارة لتقييم التصورات وشبكة التداعيات، توصلت إلى النتائج التالية:
- عوامل الجنس، السن، المستوى الدراسي، المستوى التعليمي للوالدين تؤثر على طبيعة التصور الذي يحمله التلاميذ.
- أن طبيعة التصورات التي يحملها التلاميذ تؤثر على درجة فقدان الاهتمام بالدراسة، وقد تقسمت هذه التصورات إلى تصور المدرسة كحامل للمعرفة، المدرسة كمصدر للنجاح الاجتماعي والانتظارات من المدرسة، وتبين أنه كلما كان تصور المدرسة إيجابيا كانت درجة فقدان الاهتمام أقل من أولئك الذين تصورهم للمدرسة كان سلبيا، فكانت درجة فقدان الاهتمام أكبر.

- **دراسة زروالي (2011، 156):** بعنوان " التصورات المستقبلية لدى المراهق المتمدرس"، تناولت فيه التصورات الاجتماعية للمشروع المستقبلي لدى المراهق المتمدرس، وأجريت هذه الدراسة على عينة قوامها 188 تلميذا موزعين على أربع ثانويات بولاية وهران، تتراوح أعمارهم ما بين 15-19 سنة واستخدمت الأدوات التالية: استبيان التصورات المستقبلية للمراهقين وقد تم بناءه من طرف الباحثة وكذلك المقابلات نصف الموجهة. توصلت إلى أن للمدرسة دور كبير في تحضير الأفراد لمختلف الأدوار والوضعيات سواء الحالية أو المستقبلية.

- **دراسة الصمادي ومعابرة (2006، 169):** بعنوان: اتجاهات طلبة المرحلة الأساسية المتوسطة نحو المدرسة دراسة ميدانية في مدارس مدينة إربد الحكومية والخاصة. وهدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلبة المرحلة الأساسية المتوسطة نحو المدرسة وعلاقتها ببعض المتغيرات. وقام الباحثان بتصميم استبانة مكونة من 35 فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي: مجال العلاقات الاجتماعية، ومجال التفاعل بين الطلبة، والتعليم ومجال هيئة المدرسة. تكونت عينة الدراسة من 808 طالب وطالبة واستخدم الباحثان التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة، كما استخدما تحليل التباين المتعدد واختبار (شافيه) لتحديد دلالة الفروق. وقد دلت نتائج الدراسة على أن اتجاهات الطلبة نحو المدرسة بجميع عناصرها تتصف بأنها سلبية. أظهرت نتائج الدراسة أيضا أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة نحو المدرسة تعزى إلى الصف وذلك لصالح الصف السادس.

- **دراسة السبيعي (2004، 294):** وتهدف إلى دراسة اتجاهات تلاميذ وتلميذات المرحلة الإعدادية نحو الأسرة والمدرسة وبيئة الصف في بيئتين دراسيتين مختلفتين. وقد تكونت عينة الدراسة من 134 طالبا من طلبة الصف الثالث الإعدادي من الجنسين، من بينهم 87 طالبا من طلبة المدارس العامة و47 طالبا من طلبة المدارس الخاصة أكاديمية قطر والمدرسة الأكاديمية. وتم جمع المعلومات عن طريق المنهج الوصفي وباستخدام المقاييس التالية:
  - مقياس الاتجاهات المدرسية من مرحلة الحضانة حتى المرحلة الثانوية.
  - مقياس اتجاهات التلاميذ نحو الأسرة.
  - مقياس بيئة الصف الدراسي.

  وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:
- تتشابه اتجاهات طلبة المدارس العامة مع طلبة المدارس الخاصة نحو معلميهم ورفاقهم ومدارسهم بينما كان طلبة المدارس الخاصة أكثر إيجابية في الاتجاه نحو المادة من طلبة المدارس العامة.
- كانت هناك فروق بين طلبة المدارس العامة والخاصة في اتجاهاتهم الأسرية ولصالح طلبة المدارس الخاصة.
- كانت الإناث أكثر انتماء ومناقشة في بيئة صفهن من أقرانهن من الذكور.
- كانت الفروق في الاتجاه نحو بيئة الصف لصالح طلبة المدارس الخاصة من جانب الانغماس والمعلم، والنظام والتنظيم، ووضوح النظم والقوانين، والتجديد.

- **دراسة Ming-Te Wang & Holcombe (2010, 633):** قاما بدارسة العلاقة بين تصورات طلبة المدارس المتوسطة في البيئة المدرسية بكل من المشاركة المدرسية، والتحصيل الدراسي، من خلال دراسة طولية قصيرة المدى، وكان المشاركون من بيئة حضرية متنوعة عرقيا، وذلك على عينة شملت 1046 تلميذا من الصف السابع والثامن، وكانت النتائج مدعمة لنظرية ثلاثية الأبعاد المختلفة، ولكنها ترتبط بكل من: المشاركة المدرسية، والشعور بالهوية المدرسية، واستخدام استراتيجيات التنظيم الذاتي. أشارت النتائج إلى أن تصورات الطلبة من البيئة المدرسية أثرت على تلك المتغيرات.

- دراسة **R.W.Roester & J.S.Eccles (1998):** بعنوان تصورات المراهقين من بيئة المدرسة المتوسطة وعلاقة هذا المتغير بالتكيف الأكاديمي والنفسي. حيث درسا العلاقة بين تصورات المراهقين من مدرستهم المتوسطة (هياكل، أهداف المدرسة، دعم المعلمين) بكل من الدافع الأكاديمي والانجاز والتوافق النفسي، ووجدا أن التصورات مهمة في التنبؤ بالسلوك. على سبيل المثال ارتبطت النظرة الإيجابية لدعم المعلمين والتركيز على الجهد الفردي في زيادة النجاح الأكاديمي وانخفضت أعراض الاكتئاب. (http://www.tandfonline.com)

- **دراسة Gary L. Bowen, Natasha K.Bowen and Jack M. Richman (1998):** بعنوان: حجم المدرسة وتصورات طلاب المدارس المتوسطة من البيئة المدرسية. وكان الهدف منها معرفة مدى تأثير حجم المدرسة على تصورات 945 من طلاب المدارس المتوسطة والثانوية في كل من الرضا المدرسي

دعم المعلمين، والأمن المدرسي، وتم فحصها بواسطة بيانات العينات الاحتمالية من طلاب المدارس المتوسطة والعليا، وتوصلت نتائج الدراسة إلى تأثير حجم المدرسة على تلك المتغيرات وعلى العلاقات داخل المدرسة. (http://cs.oxfordjournals.org)

- **دراسة Roeser & Midgley (1996، 408):** بعنوان إدراك البيئة النفسية المدرسية والوظائف النفسية السلوكية للمراهق داخل المدرسة. تكونت عينة الدراسة من 296 طالبا في الصف الثامن، وتهدف إلى معرفة العلاقة بين تحصيل الأفراد والشعور بالانتماء المدرسي لديهم، وتناولت الدراسة دور تحقيق الأهداف الشخصية والشعور بالانتماء المدرسي في توطيد العلاقة بين مفاهيم البيئة المدرسية النفسية والمعتقدات المرتبطة بالمدرسة، والتأثير على الإنجاز. أشارت النتائج إلى أن إدراك بنية الأهداف الرئيسية في المدرسة المتوسطة كان مرتبطا بشكل إيجابي على الكفاءة الذاتية الأكاديمية، والتي كانت تتوسط هذه العلاقة الأهداف الشخصية المهمة. أيضا قدرة إدراك بنية الهدف الأكاديمي له علاقة بالوعي الذاتي وتتوطد هذه العلاقة من خلال القدرة إدراك الأهداف الشخصية. التوقعات الإيجابية للعلاقة بين المعلم والطالب في المدرسة تتأثر وتؤثر في مشاعر الانتماء بالمدرسة.

- **دراسة خضر (2000):** بعنوان" دور التعليم في تعزيز الانتماء". أجريت الدراسة على 615 من تلاميذ الصف الثالث بمرحلة التعليم الأساسي في مدينة القاهرة. وتم تطبيق مقياسين من إعداد الباحثة، وهما: مقياس الاتجاه نحو الانتماء ومقياس الموقف من الانتماء، وكان المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الوصفي. وتوصلت إلى النتائج الآتية:

- وجود فروق في استجابات التلاميذ تختلف وفقا لنوع التعليم الملتحقين به (حكومي، خاص، أزهري) لصالح التعليم الحكومي على مقياس الاتجاه نحو الانتماء، ولصالح التعليم الخاص على مقياس الموقف من الانتماء.
- لا تأثير لاختلاف النوع (التلاميذ، التلميذات) فيما يتعلق بالانتماء للوطن اتجاها وشعورا من ناحية وسلوكا وممارسة من ناحية أخرى.
- تختلف استجابات تلاميذ عينة الصف الثالث بالتعليم الإعدادي على مقياسي الاتجاه بأبعادهما الخمسة باختلاف مستوى التعليم للآباء لصالح الآباء ذوي المستوى المرتفع.

التعقيب على الدراسات السابقة:

كشفت نتائج الدراسات السابقة والمتعلقة بالتصورات، أن لهذه الأخيرة دور فعال في التأثير على السلوك، كذلك تساهم المدرسة وبكل عناصرها في تكوين التصورات والاتجاهات والمدركات حولها. اتبعت نفس المنهج ويتمثل في المنهج الوصفي، ثم إن المجتمع والعينة المستهدفين كانت أغلبها على فئة المراهقين في مرحلة التعليم المتوسط، هذا بالنسبة لأوجه الشبه بين تلك الدراسات أما عن أوجه الاختلاف بينها فتمثلت في العدد الكلي للعينة، إذ يتفاوت حجم العينة في كل دراسة، كما تختلف في البيئات الجغرافية لكل منها، فتنوعت بين البيئات المحلية والعربية والأجنبية. كذلك في عدد المتغيرات التي تناولتها كل دراسة.

تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في طبيعة تناولها لمتغير التصورات والمنهج المستخدم، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي، كذلك تتشابه معها في المجتمع والعينة المستهدفة من الدراسة حيث طبقت أغلب الدراسات على فئة المراهقين في مرحلة التعليم المتوسط. إلا أن الدراسة الحالية تختلف على الدراسات السابقة من حيث تناولها للموضوع، حيث تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين تصورات المراهق للوسط المدرسي والشعور بالانتماء المدرسي لديهم، وهذا ما لم تتناوله الدراسات السابقة حسب اطلاع الباحثة. وقد تمكنت الباحثة بعد الاطلاع على الدراسات السابقة من الاستفادة في بناء وتطوير أدوات البحث.

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

استخدم في الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن؛ بقصد التعرف على العلاقة بين تصورات المراهق حول الوسط المدرسي وشعوره بالانتماء المدرسي لديه، والتعرف كذلك على الفروق بين الجنسين تبعا لمتغيري (تصورات المراهق حول الوسط المدرسي والشعور بالانتماء المدرسي).

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بالحدود التالية:

الحدود الزمانية: امتدت الفترة الزمنية للدراسة الأساسية ما بين شهري أفريل وماي 2014.

الحدود المكانية: أجريت الدراسة بـ11 متوسطة تابعة لولاية باتنة، شرق الجزائر العاصمة.

الحدود البشرية: تكونت عينة الدراسة الكلية من 357 تلميذا وتلميذة في الطور المتوسط، تم اختيارها بطريقة عرضية نظرا لكون مجتمع البحث غير متجانس.

والجدول التالي يوضح عينة الدراسة ومواصفاتها:

أ. **حسب متغير السن:** الجدول التالي يوضح توزيع العينة حسب السن:

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب متغير السن

السن	التكرار	النسب المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
13-14 سنة	159	44,5	14,89	1,29
15-16 سنة	150	42,0		
17-18 سنة	48	13,4		
المجموع	357	100		

يتضح من الجدول(1) أن أعمار عينة الدراسة تراوحت ما بين 13-18 سنة بمتوسط عمري قدره 14,89 سنة وانحراف معياري قدره 1,29.

ب- حسب متغير الجنس (ذكور/ إناث):

جدول (2) خصائص أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسب المئوية
الذكور	170	47,6
الإناث	187	52,4
المجموع	357	100

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة العينة من الإناث كانت أعلى من نسبة العينة من الذكور حيث بلغت نسبة الإناث 52,4٪، أما نسبة الذكور فهي 47,6٪ فقط.

ج- حسب المستوى الدراسي:

جدول (3) خصائص أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

المستوى الدراسي	العدد	النسب المئوية
الثانية متوسط	24	6,7
الثالثة متوسط	94	26,3
الرابعة متوسط	239	66,9
المجموع	357	100

يتضح من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة سجلت كانت لتلاميذ السنة الرابعة وذلك بنسبة 66,9 ٪ في حين كانت نسبة التلاميذ بالسنة الثالثة 26,3٪، أما السنة الثانية فلم تسجل إلا نسبة 6,7٪ فقط.

أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

تم استخدام الأدوات التالية:

- استبيان تصورات المراهق حول الوسط المدرسي (من إعداد الباحثة)
- استبيان الشعور بالانتماء المدرسي (من إعداد الباحثة)

1- استبيان تصورات المراهق حول الوسط المدرسي: بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة، تم تصميم الاستبيان من طرف الباحثة ليعكس تصورات المراهق حول الوسط المدرسي، يتكون من 56 عبارة؛ منها 52 عبارة موجبة و4 عبارات سالبة، موزعة على أربعة أبعاد رئيسة، وفقا لأبعاد الوسط المدرسي، وهي: البعد البيئي، البعد الاجتماعي، البعد التعليمي/ الثقافي والبعد النفسي. ويُجيب عنها المفحوص وفق ثلاث بدائل، وهي (موافق، معارض، محايد).

أ. **كيفية تطبيقه وتصحيحه:** يُطبق الاستبيان بصورة فردية أو جماعية على المراهق المتمدرس بالمرحلة المتوسطة.

يستغرق زمن الإجابة على الاستبيان عشر دقائق في المتوسط. أما عن الطريقة المستخدمة لتصحيحه فهي كما يلي:

- تُمنح ثلاث 3 درجات لكل إجابة ذات البديل "موافق".
- درجتين 2 لكل إجابة ذات البديل "محايد".
- درجة واحدة 1 للإجابات ذات البديل "معارض".

هذا بالنسبة للعبارات الموجبة، أما العبارات السالبة فتمنح:

- ثلاث 3 درجات للإجابات ذات البديل "معارض".
- درجتين 2 للإجابات ذات البديل "محايد".
- ودرجة واحدة 1 للإجابات ذات البديل "موافق".

وتتراوح الدرجة التي يحصل عليها المفحوص ما بين 56 درجة كأدنى تقدير، و168 درجة كأقصى تقدير، بحيث تشير الدرجة المرتفعة على الاستبيان إلى وجود تصورات موجبة لدى المفحوص.

ب. خصائصه السيكو مترية:

- **الصدق:** اعتمدت الباحثة على النتائج المستخرجة من صدق الاتساق الداخلي للاستبيان، حيث كانت معاملات ارتباط محاور الاستبيان بالدرجة الكلية للاستبيان كالتالي: البعد البيئي (0,730)، البعد الاجتماعي (0,835)، البعد التعليمي/ الثقافي (0,883)، والبعد النفسي (0,795)، حيث تعتبر هذه المعاملات كلها دالة عند مستوى (0,01) مما يدل على صدق الاستبيان.
- **الثبات:** قامت الباحثة بحساب ثبات درجات الاستبيان بطريقة التجزئة النصفية (البنود الفردية مقابل البنود الزوجية)، وأشارت النتائج إلى أن معاملات الارتباط كانت دالة عند (0,01)، حيث بلغ معامل الارتباط "ر" المحسوب (0,767) مقابل القيمة الجدولية لـ "ر" وهي (0,403)، وبعد تصحيحها بمعادلة سبيرمان–براون جاءت النتيجة (0,868)، وهي قيم مرتفعة ودالة مما يدل على ثبات المقياس.

2- استبيان الشعور بالانتماء المدرسي: بعد الاطلاع على الأدب النظري وبعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الانتماء، قامت الباحثة بتصميم استبيان يقيس مدى شعور المراهق المتمدرس بالانتماء المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط، ويتكون الاستبيان من 52 عبارة؛ منها 43 عبارة موجبة أما 09 عبارات فهي سالبة. وهي موزعة على خمسة أبعاد رئيسية للانتماء المدرسي: الجماعية، التواد الالتزام، الديمقراطية والولاء). ويُجيب عنها المفحوص وفق ثلاث بدائل، هي: دائما / أحيانا / أبدا.

أ. **كيفية تطبيقه وتصحيحه:** يُطبق الاستبيان بصورة فردية أو جماعية على المراهق المتمدرس بالمرحلة المتوسطة. أمّا بالنسبة لتصحيح الاستبيان فتمنح بالنسبة للعبارات الموجبة ثلاث 3 درجات على الإجابات ذات البديل "دائما"، درجتين 2 على الإجابات ذات البديل "أحيانا" ودرجة واحدة 1 للإجابات ذات البديل "أبدا". والعكس بالنسبة للعبارات السلبية، تمنح درجة واحدة (1) للإجابات ذات البديل "دائما"

درجتين (2) للإجابات ذات البديل "أحيانا" وثلاث (3) درجات للإجابات ذات للبديل "أبدا". وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للاستبيان ما بين 52-156 درجة، وتشير الدرجة المرتفعة على الاستبيان إلى وجود انتماء عميق لدى المفحوص.

أما عن الزمن المستغرق في الإجابة على الاستبيان فهو في حدود عشر دقائق للمتوسط.

ب. خصائصه السيكومترية:

- **الصدق:** اعتمدت الباحثة على النتائج المستخرجة من صدق الاتساق الداخلي للاستبيان، وجاءت معاملات ارتباط محاور الاستبيان بالدرجة الكلية للاستبيان كالتالي:
  - بعد الجماعية 0,848
  - بعد الديمقراطية 0,917
  - بعد الالتزام 0,937
  - بعد الولاء 0,928
  - بعد التواد 0,939

حيث تعتبر هذه المعاملات كلها دالة عند مستوى 0,01 مما يدل على صدق الاستبيان.

- **الثبات:** قامت الباحثة بحساب ثبات درجات الاستبيان بطريقة التجزئة النصفية (البنود الفردية مقابل البنود الزوجية)، وأشارت النتائج إلى أن معاملات الارتباط كانت دالة عند (0,01)، حيث بلغ معامل الارتباط "ر" المحسوب 0,842 مقابل القيمة الجدولية لـ "ر" وهي 0,403.

وبعد تصحيحها بمعادلة (سبيرمان- براون) جاءت النتيجة (0,914)، وهي قيم مرتفعة ودالة مما يشير إلى ثبات المقياس.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية:

- معامل الارتباط بيرسون Pearson
- اختبار "ت" (T-Test) لعينتين مستقلتين وغير متساويتين في الحجم.

كما استعانت الباحثة بالحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS. V20 في إجراء المعاملات في الدراسة.

عرض ومناقشة النتائج:

1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

والتي نصها " توجد علاقة بين تصورات المراهق حول الوسط المدرسي والشعور بالانتماء المدرسي لديه".

تم حساب قيمة معامل الارتباط (بيرسون) بين درجات أفراد العينة على استبيان تصورات المراهق حول الوسط المدرسي واستبيان الشعور بالانتماء المدرسي، ويوضح الجدول (4) نتائج معاملات الارتباط بين المقياسين.

جدول (4) قيم معاملات الارتباط بين درجات تصورات المراهق
حول الوسط المدرسي والانتماء

تصورات المراهق حول الوسط المدرسي	الانتماء المدرسي	معامل الارتباط
البعد البيئي	الدرجة الكلية	0,481 **
البعد الاجتماعي		0,639 **
البعد الثقافي/ التعليمي		0,595 **
البعد النفسي		0,574 **
الدرجة الكلية		0,686 **

** تعني أن معامل الارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0,01

تشير نتائج الجدول إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين درجات استبيان تصورات المراهق للوسط المدرسي بأبعاده الأربعة وللدرجة الكلية واستبيان الشعور بالانتماء المدرسي لدى أفراد عينة الدراسة.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء المرحلة العمرية لعينة الدراسة، حيث أن المراهق في هذه الفترة يميل إلى تكوين صداقات مع أفراد من نفس سنه والانتماء إلى جماعة. ولمّا كان الوسط المدرسي يمثل الفضاء الذي يقضي فيه أغلب فترات وقته ويشبع حاجاته، فإن ما يكوّنه المراهق من إدراكات وتصورات إيجابية حول الوسط المدرسي يشجعه على الانتماء إليه، وينمي لديه روح التعاون والالتزام وأسس الديمقراطية، ويتفق هذا ما ذكره خطاب (1991)، بأنه كلما كانت المنظمة المكان الذي يشبع حاجات الفرد يكون انتماؤه التنظيمي أكبر، وتتفق أيضا مع توصلت إليه كل من دراسة (ميدجلي ورويسر) (1996) ودراسة (سامدال) وآخرون (2010) من أن التوقعات الإيجابية للعلاقة بين المعلم والطالب في المدرسة تتأثر وتؤثر في مشاعر الانتماء بالمدرسة. فالمدرسة من أهم أماكن بناء العلاقات الاجتماعية للطلبة. ويرى Roeser & Boekaerts (1993) أن الشعور بالانتماء المدرسي يقلل من التوتر والقلق المرتبطين بالمدرسة وتأكيد الذات خاصة في سنوات المراهقة المبكرة.

2- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

ونصها: " توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين فيما يتعلق بتصورات المراهق حول الوسط المدرسي".

وتم تطبيق اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، للمقارنة بين المتوسطات الحسابية للدرجات التي حصل عليها التلاميذ في استبيان تصورات المراهق حول الوسط المدرسي وفقا لمتغير الجنس، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (5) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين الجنسين
فيما يتعلق بتصورات المراهق

العينة المقارنة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	قيمة "ت" الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	170	124,42	17,745	1,687	2,126	غير دالة
إناث	187	127،44	16,089			

يتضح من خلال النتائج المبينة في الجدول (5) أن قيمة "ت" المحسوبة بلغت (1,687) وهي أقل من القيمة الجدولية (2,126)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات المراهق للوسط المدرسي بين الجنسين.

ويتسق مع ما توصلت إليه دراسة الصمادي ومعابرة (2006) في عدم وجود فروق دالة تعزى للجنس في دراستهما لاتجاهات طلبة المرحلة الأساسية المتوسطة نحو المدرسة.

وتختلف مع ما توصلت إليه نتائج دراسة بن لوصيف (2012) في وجود الفروق بين الجنسين.

وعليه؛ فالبعد الأيكولوجي أو البيئي وما يرتبط به من جوانب مادية للمدرسة، وما يضمه من صفوف وقاعات ومخابر ومرافق صحية وتجهيزات وفضاءات، والبعد الاجتماعي وما يرتبط به من خصائص الأفراد والجماعات داخل التنظيم المدرسي، والنمط السائد للعلاقات بين الأفراد والمجموعات داخل المدرسة وخارجها، والبعد الثقافي والتعليمي وكل ما يرتبط بها من القيم والمعاني والمبادئ المدرسية، والمناهج الدراسية، والبعد النفسي من مدركات وأحاسيس ومشاعر واتجاهات يحملها التلميذ إزاء الوسط المدرسي؛ كل ذلك لا يشكل أي تمايز بين الجنسين في مرحلة التعليم المتوسط.

3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

ونصها: " توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين فيما يتعلق بالشعور بالانتماء المدرسي"

وتم تطبيق اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، للمقارنة بين المتوسطات الحسابية للدرجات التي حصل عليها التلاميذ في استبيان الشعور بالانتماء المدرسي وفقا لمتغير الجنس، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (6) يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين الجنسين في الشعور بالانتماء المدرسي

العينة المقارنة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	قيمة "ت" الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	164	120,71	16,686	3,264	2,576	0,01
إناث	193	126,42	16,348			

يتضح من خلال النتائج المبينة في الجدول (6) أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (3,264)، وهي أكبر من القيمة الجدولية التي تبلغ (2,576)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين عند مستوى الدلالة 0,01.

وتتفق نتائج هذه الفرضية مع دراسة السبيعي (2004) التي وجدت أن الإناث أكثر انتماء ومناقشة في بيئة صفهن من أقرانهن الذكور، أيضا دراسة الشندودية (2011) التي أشارت إلى وجود فروق بين الجنسين في مجال الشعور بالانتماء وذلك لصالح الإناث. كذلك تتسق مع دراسة كل من (كرابيو) ودراسة عبد الصبور (1987)، حين درس الحاجة للانتماء والمسؤولية الاجتماعية لدى أبناء العاملين بالخارج وعلاقتهما باتجاهاتهم نحو العمل المدرسي.

بينما تتعارض مع ما توصلت إليه خضر (2000) من عدم وجود فروق بين الجنسين في دراستها كذلك دراسة سلامة (2003) في دراستها بعنوان: مستوى الانتماء المهني والرضا الوظيفي والعلاقة بينهما لدى أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية.

ويمكن تفسير وجود الفروق في الشعور بالانتماء المدرسي لصالح الإناث إلى طبيعة المرحلة العمرية التي تمر بها الأنثى وإلى سيكولوجية الأنثى، والتي تميل بطبعها إلى المشاركة، بينما الذكور يميلون إلى المنافسة، كذلك أظهرت الدراسات إلى أن الإناث بالمقارنة مع الذكور هن أكثر تحسسا لمشاعر الآخرين وأكثر إدراكا واستيعابا لحاجاتهم ورغباتهم، وأن هذا يقربهن من الآخرين ويؤدي إلى اشباع حاجة الانتماء لديهن. (www. Acofps.com). كما أن دوافع الانتماء الاجتماعي عند الإناث أكبر منها عند الذكور، وحاجتهن إلى محبة الآخرين كبيرة، حيث يحتجن إلى مزيد من التواصل، وتكوين العلاقات، والصلات الاجتماعية المختلفة إلى درجة تنازلهن أحيانا عن كثير من حاجاتهن الخاصة في سبيل الإبقاء على علاقاتهن الاجتماعية وازدهارها. (الشندودية، 2011، 130)

خـــــاتمة:

في ختام بحثنا هذا نشير إلى أن الدراسات السابقة كانت قد أشارت إلى دور التصورات في تفعيل السلوك والتنبؤ به في مجال علم النفس التنظيمي أو المهني، وكذلك علم النفس العيادي والاجتماعي وحتى الأنثروبولوجيا، وتمركزت معظمها في دراسة التصورات عند الراشدين أو الأفراد البالغين. وهذه الدراسة جاءت للتطرق إلى التصورات في الوسط المدرسي، حيث ركزت على تصورات المراهق حول الوسط المدرسي وعلاقتها بالشعور بالانتماء المدرسي لديه، فمن خلال عرضنا لنتائج الدراسة الميدانية خلص البحث إلى أن هناك علاقة إيجابية بين تصورات المراهق حول الوسط المدرسي في كل أبعاده (البيئية، الاجتماعية، التعليمية/ الثقافية والنفسية) والشعور بالانتماء المدرسي لديه مما يدل على تأثير التصورات على انفعالات وسلوكات الأفراد.

نتائج الدراسة توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في تصورات المراهق حول الوسط المدرسي في حين وجدت الدراسة فروقا بين الجنسين في الشعور بالانتماء المدرسي وذلك لصالح الإناث.

وتبقى النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة رهينة البيئة المحلية للدراسة لذلك تقترح الباحثة بعض المحاور لتناولها بالبحث:

- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول التصورات في الوسط المدرسي.
- إجراء المزيد من الدراسات حول الشعور بالانتماء المدرسي.
- إجراء نفس الدراسة الحالية ولكن على عينة كبيرة.
- إجراء نفس الدراسة الحالية في مستويات مختلفة.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

بن لوصيف، حورية(2012). **التصورات الاجتماعية للمدرسة وعدم الاهتمام بالدراسة لتلاميذ في وضعية فشل مدرسي**-رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس المدرسي-تخصص صعوبات التعلم. قسنطينة: جامعة منتوري.

بوعلاق، محمد (2009). **الموجه في الإحصاء الوصفي والاستدلالي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**. (د.ط). الجزائر: دار الأمل للطباعة والنشر.

بوفولة، بوخميس (2013). **انحراف الأحداث من منظور قيمي أخلاقي**. (ط1). الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

خضر، لطيفة ابراهيم (2000). **دور التعليم في تعزيز الانتماء**. (ط1). مصر: عالم الكتب.

دورون، رولان وبارو، فرنسواز(1997): **موسوعة علم النفس-الجزء1**. تعريب فؤاد شاهين. (ط1). بيروت: منشورات عويدات.

زروالي، لطيفة. (2011). التصورات المستقبلية لدى المراهق المتمدرس. **مجلة دراسات نفسية وتربوية**، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة ورقلة. (7).

الزعبي، أحمد محمد. (2001). **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة: الأسس النظرية، المشكلات وسبل علاجها**. (د.ط). عمان: دار زهران.

السبيعي، هدى بنت عبد الرحمن(2004). دراسة لاتجاهات تلاميذ وتلميذات المرحلة الاعدادية نحو الأسرة والمدرسة وبيئة الصف في ضوء الجنس ونوع التعليم. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية**. 16(1).

الشندودية، فايزة بنت علي بن عبد الله (2011). **بعض القيم الدينية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة مسقط.** رسالة ماجستير في الارشاد النفسي. سلطنة عمان: جامعة نزوى.

الصمادي، أحمد عبد المجيد ومعابرة، محمد حسن(2006). اتجاهات طلبة المرحلة الأساسية المتوسطة نحو المدرسة –دراسة ميدانية في مدارس مدينة إربد الحكومية والخاصة. **مجلة جامعة دمشق.** 12(2).

عايدة، خطاب. (1991). أهمية الانتماء التنظيمي–العوامل التي تؤثر على الانتماء التنظيمي. Www.abahe.co.uk/b/human...as-a.../human-resources-as-a-system-32.pdf

عسكر، علي والأنصاري، محمد. (2010). **علم النفس البيئي: البعد النفسي للعلاقة بين البيئة والسلوك.** (د.ط). القاهرة: دار الكتاب الحديث.

المراجع الأجنبية:

Goodenow, C. (1993). *The psychological sense of school membership among adolescents:* Scale development and educational correlates. Psychology in the Schools.

Robert W. Roeser and Carol Midgley. (1996). Perceptions of the School Psychological Environment and Early Adolescents' Psychological and Behavioral Functioning in School: The Mediating Role of Goals and Belonging. *Journal of Educational Psychology.* American Psychological Association, Inc 88(3),.

Sillamy, Nobèrt. (1983). *Dictionnaire usuel de psychologie*, L- Z, Paris : édition Bordas.

Tagiuri. C., (1988). *The Effects of Selected Variables on School Climate.* In Robinson F.G. et al. (Eds)., School Organizational climate, Euanston, Illinois, Row Peterson and Co.

Robert W. Roeser & Jacquelynne S. Eccles. (1997). *Early Adolescents' Perceptions of Middle School: Relation to Longitudinal Changes in Academic and Psychological Adjustment* . http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1207/s15327795jra0801_6#.Ul6yIdLIZKY .2013/10/19

M. Bronis, B. Wold & O. Samdal.(2010). *Environment, Their Satisfaction with School and Perceived Academic Achievement: An International Study.* http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1076/sesi.10.3.296.3502#.Ul6859LIZKY

Www.acofps.com .2010/11/25 . 2014/10/14